المحاضرة الخامسة

طرق

قياس الدافعية

16- طرق قياس الدافعية:

يمكن تقسيم مقاييس الدافعية في فئتين : مقاييس الدوافـــع الفسيولوجية، ومقاييس الدوافـــع السيكولوجية، كل على حدة، على أساس أن أساليب القياس المستخدمة في كل فئة من الفئتين تختلف عن بعضها البعض في اجراءاتها. لكن الواقع أن هذا الفصل ربما لا يفيد على اعتبار أن بعض المقاييس يمكن استخدامها ونحن بصدد تقويم مستوى الدافعية لدى الفئتين العريضتين من الدوافـــع. لذلك نفضل أن نعرض فئات المقاييس المستخدمة في الدافعية بوجه عام، والامثلة التي سنعرضها ستوضح جدوى استخدام كل مقياس مع أشكال محددة من الدوافـــع، وأهم أساليب قياس الدوافـــع ما يلي:

16-1مقاييس مستوى النشاط العام (المقاييس الفسيولوجية):

ويفترض هنا أن الدوافـــع القوية تؤدي الى القلق والتوتر، أي أنه كلما زاد الحاح الدوافـــع، زاد القلق والتوتر المرتبطان به. أي أن هذه المقاييس تتجه الى مستوى الاستثارة اللحائية للكائن الحي. وذلك من خلال مؤشرات سرعة التنفس ومعدل ضربات القلب والنشاط الكهربائي للمخ وضغط الدم.

16-2 المقايس السيكولوجية الموضوعية:

ولها أكثر من أسلوب منها مايلي:

1-أسلوب التغلب على العقبات:

يستخدم في هذا الأسلوب جهاز معين يسمى جهاز العقبة، ويتكون هذا الجهاز من حجرتين بينهما ممر. وتزود أرضية هذا الممر الموصل بين الحجرتين بشبكة كهربائية أو مادة موصلة للحرارة. ويوضع الحيوان في احدى الحجرتين ويحرم كم حاجاته.

2-طريقة التفضيل :

يقوم هذا الأسلوب على أساس افتراض أن الكائن الحي يثار لديه أكثر من دافع في الوقت نفسه، وبالتالي إذا ما اتيحت له فرصة اشباع أحد الدافعين فقط، فذلك يعني أن الدافع المفضل هو الأكثر الحاحا **(ثائر أحمد غباري،2008، ص 58-59)** ففي هذه الطريقة بمقارنة دافع بدافع أخر مثلا نأخذ طفل صغير جوعان ونعطيه الخيار بين الطعام وبين الذهاب إلى اللعب ونتيجة لاختياره يتبين أي الدافعين أقوى .

3- طريقة العقاب:

وفي هذه الطريقة نقوم بوضع حاجزا مؤلما في طريق الوصول إلى الهدف ثم نعمل على تسجيل عدد المرات التي يتغلب فيها الكائن الحي على ذلك الحاجز ليصل إلى الهدف.

4-طريقة المقاومة :

تشبه هذه الطريقة طريقة العقاب إلا أنه الاختلاف الموجود بينهما هو أنه في طريقة المقاومة القياس يقوم على مقدار الصعوبة التي يتحملها الكائن الحي للوصول إلى الهدف. **(بشير بوستة،2015، ص77)**

5-أسلوب معدل أداء الأفعال المتعلمة:

يقوم هذا الأسلوب على افتراض وجود علاقة ايجابية بين الاستجابة المتعلمة ودرجة دافعية الكائن الحي. و بالتالي يركز هذا الأسلوب على قياس قوة الاستجابة المتعلمة كما تتمثل في السرعة التي تؤدي بها ومقاومتها للخمود وسعة كمونها (الفترة الزمنية التي تنقضي بين صدور التنبيه وبداية الاستجابة)..الخ.ورغم كفاءة الأساليب الموضوعية السابقة، الا أنها تتأثر بالخبرة السابقة للكائن الحي الذي تطبق عليه.

3-16 ملاحظة السلوك ودراسة الحالة:

يلجأ هذا الأسلوب الة ملاحظة الطريقة التي يسلك بها الاشخاص في مواقف عديدة في حياتهم الفعلية. وكيفية مواجهتهم لمتطلبات حياتهم وأهم الدوافـــع التي تثير اهتمامهم وأهمية كل منها بالنسبة لهم. **(ثائر أحمد غباري،2008، ص 60)** وفيها نقوم بالاستماع إلى أحاديث الأفراد بدلا من سؤالهم مباشرة عن دوافعهم ونستنتج منها شدة الدوافـــع .**(بشير بوستة،2015، ص77)**

16-4 مقاييس التقرير الذاتي:

وهي أوسع المقاييس انتشارًا، ولها أكثر من شكل، وأهم شكل منها هو ما يطلق عليه إستخبارات الشخصية. وفيها يُطلب من الأشخاص الإجابة عن بعض الأسئلة التي يعكس بعضها الدّافعية العامة للشخص والبعض الاخر يُركز على دوافع محددة. وهناك اختيارات شهيرة في هذا الميدان لقياس الدّافعية العامة نذكر منها ما يلي:

-اختبار الدافعية العامة من بطارية جيلفورد للشخصية.

-اختبار لين Lynn للدافعية

وفي هذين الاستخبارين يختار المبحوث إجابة واحدة للبند نعم أو لا طبقًا لتعبير مضمون البند عنه.

-اختيار التفصيلات الشخصية لادواردز Edwards هذا الاختبار الذي يمثل 16 حاجة من حاجات " مواري" Murry يختار المبحوث عبارة واحدة عن عبارتين كل منها يعبر عن حاجة معينة، أي أنه يختار العبارة التي تعبر عن حاجة أكثر إلحاحًا بالنسبة له.

كما توجد بعض الاختبارات التي تقيس دوافع محددة نذكر منها ما يلي، وهي جميعا من بطارية كالفورنيا للشخصية:

ا-اختيار الدافعية للإنجاز،

ب-اختيار الدافعية للاستقلال،

ت-اختيار السيطرة.

وتعد الاختيارات من أيسر أساليب القياس، إلا أنه يعاب عليها أنها لا تمس إلا الجوانب الشعورية فقط التي يستطيع الأشخاص التعبير عنها، وأن محكات صدقها الواقعية ضئيلة، وان المبحوث يستطيع تزييف إجابته عليها. **(ثائر أحمد غباري،2008، ص 60-61)**

16-5 الطريقة الإسقاطية:

تتضمن هذه الطريقة أن يطلب من الشخص أن يقوم بإظهار رد الفعل تجاه بعض المتغيرات المبهمة، ويفترض في هذه الطريقة أنه ليس من المهم أن تكون دوافعه على مستوى شعوري أو لا شعوري، كما أن أحد المسلمات المتعلقة بالطريقة الإسقاطية هي أن الفرد يظل غير واع بما تكشف عنه إستجاباته. **(بشير بوستة،2015، ص77)**

ومن أمثلة هذه المقاييس مايلي:

-اختبار روشاخ.

-اختبار تفهم الموضوع.

-اختبار تكملة الجمل: يستخدم هذا الاختبار للكشف عن مكونات الشخصية، باعتبار الجمل الناقصة مثيرات خارجية، والاستجابة هي تكملة الجمل، بحيث تعرض على المفحوص الكلمة الأولى من الجملة، ويطلب منه اكمالها، وتفحص الاستجابات بالنسبة لمحتوياتها وقوة الاتجاهات، ثم تعرض النتائج عرضا كميا.

- اختبار احباط الصورة روزنزفايغ Rosenzweig ويتضمن 24 رسما خطيا، يمثل كل رسم موقفا احباطيا يختلف عن الاخر، عبارة عن شخصين عاديين، يخاطب أحدهما الأخر، مع ترك إجابة الثاني خالية، يتولى المستقصى منه ملؤها بأي كلام ينفذ الى ذهنه، بطريقة تجعله يسقط أراءه وخبراته على الموقف من حيث لا يشعر. **(محمد بالرابح،2011، ص 73)**

يعتبر قياس الدوافـــع من أشق الأعمال التي تواجه السيكولوجي وتنبثق الصعوبات من تعقد وتشابك الدوافـــع الإنسانية ولا بد لنا عند قياس الدوافـــع من أخذ النقاط التالية في الاعتبار :

–يجب أن يكون القياس غير مباشر أي لا بد من استنتاجه عن طريق ملاحظة و قياس السلوك المدفوع و ذلك نظرا لاحتمال وجود أنواع شتى من القمع والكف داخلية وخارجية للتعبير المباشر عن الدوافـــع. هناك العديد من المظاهر السلوكية المختلفة للدوافع المثارة

الدوافـــع المثارة لا تحدث مجزأة أو متفرقة بل تتزامن دائما في اتساق مع بعضها البعض ولذلك فقد يصعب معرفة أي الدوافـــع هو الذي نقيسه. فقياس الدوافـــع لذاته قد يؤدي إلى تغيير في حالة الدافع أثناء قياسه فمثلا عند محاولة قياس شدة الجوع لدى الشخص بملاحظة المجهود الذي يبذله للوصول إلى الطعام يصبح من الضروري وضع العراقيل في طريقه مما يؤثر على الدافع لأن مجرد وضع العراقيل قد يجعله ينظر إلى الطعام على أنه أكثر جاذبية وهذا يدخل تغيرات على شدة الجوع. **(بشير بوستة،2015، ص75–76)**